والسنون في بيان ان سؤال منكر ونكير وعذاب القبر ونعيمه وجميع ما ورد فيه حق خلافا للمعتزلة والروافض فاما سؤال منكر ونكير فقالوا اهل السنة انه يكون لكل ميت سواء كان في قبره او في بطون الوحوش او الطيور او انهمات الترح بعد ان احرق او درى في الترح ة ك الجلال المحلي رحمه الله ويكون عذاب القبر للكافرين والمرتشا الله تعذيبه من الفاسقين فقط فترد روح المعذب الى جسده كله او ما بقي منه فانه لا يمتنع احيا بعض الجسد وان كان ذلك خلاف العادة لان خرق العادة غير ممتنع في نفسه والله عز وجل ة ك الكمال في حاشيته وقول اهل الاصول ان سؤال منكر ونكير وعذاب القبر ونعيمه حق ه جرى على الغالب والا فالحق ان ذلك لا يختص بالقبر المعروف فيحتمل العذاب من كله السمك والسباع وغير ذلك فقولهم لكل مقبور لا مفهوم له وانما اوقعهم في التعبير بالقبر قوله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت في قبره ه اتاه ملكان الحديث ويجوز افادة الحياة جزء واحد اوقوع السؤال على وجه لا يشاهد لان احوال البرزخ لا تقاس باحوال الدنيا كما ان روح النائم تشاهد اشيا لا يشاهدها اليقظان الذي هو الى جانبه قالوا ويستثنى من فتنة القبر الشهيد لحديث مسلم في ذلك ولقطه كفى ببارقة السيوف على راسه شاهدا ة ك الجلال المحلي رحمه الله ولعل سكوت بعضهم على استثنا كون المسئلة قطعية ودليل استثنائها ظني لانه خبر احاد انتهى وقول الجلال المحلي السابق فترد روح المعذب الى جسده كله او ما بقي منه اشارة للخلاف في ذلك فان الحليمي يقول ترد الروح الى جسده كله وابن جرير الطبري وامام الحرمين يقولان ترد الروح الى ما بقي منه قولنا اول المبحث خلافا لبعض المعتزلة والروافض والمراد بالروافض الجهمية وجحتهم في انكار عذاب القبر عدم مشاهدتهم لتالم الميت وقالوا الوضع على بطن الميت شيء زمانا لم يقع فلو انه تحرك لعذاب او غيره لتحرك ذلك الشيء عن مكانه فكيف يقال ان الميت يجلس انه وليسا له ومن هنا انكروا التسبيح للجماد والجواب ان العقل عاجز عن ادراك هذه الاشيا بمجرده وقد ورد تفكروا في الا الله

ولا تتفكروا

ولا تتفكروا في الخالق بعني اضعف العقول عن ذلك واذا ضعفت عقولكم ايها المعتزلة والجهمية عن ادراك هذه الاشيا فلا تنكروه وصدقوا الاخبار ه الصادقة الواردة في ذلك ومن الدليل على عذاب القبر قوله تعالى سنعذبهم مرتين اي مرة في القبر ومرة في القيامة وقوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون وهو العذاب في الحياة والعذاب في القبر وقوله لعلهم يرجعون يحمول على عذاب الحياة لان بعد الموت لا يمكن ه رجوعهم وكذلك من الدليل قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اي في البرزخ بدليل قوله تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب ومن الدليل على عذاب القبر من السنة حديث قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا اي حياة القبر وما ثبت من استعاذته صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر وفي حديث القبرين ان هذين يعذبان وما يعذبان في كبير وقد صح مرفوعا تنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه وة ك بعض المعتزلة التعذيب للروح دون البدن وعذابها تالمها على هلاك البدن كما يتالم السلطان على عسكره اذا افناه عدوه ه لان الروح ملكية انتهى وة ك بعضهم يعذب بلا اعادة روح فاذا عادت اليه الروح يوم القيامة ظهر عليه الالم وهذا ليس بشي وما صح في ابي داود وغيره مرفوعا ان الروح تعود الى الجسد وامّا انكار الجهمية وبعض المعتزلة تسبيح الجماد لمزيد بقوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده وان تا في ها نافية ومنه قوله تعالى انا امهاتهم الا اللاي ولدنهم وان منكم الا واردها ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا فالتسبيح من الجمادات ثابت لان الاستثنا من النفي اثبات وهذا منه وقد ثبت تسبيح العالم كله ه بلسان الحال واختلفوا في تشبيهه بلسان المقال فقال الشيخ عبد الوهاب بن السبكي في شرحه لعقيدة ابي المنصور الماتريدي رحمه الله المختار ان كل شي يسبح ربه نطقا وانه ليس في العقل ما يمنعه وقد دل على ذلك قوله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وفي صحيح البخاري انهم كانوا ه